

80 - أحاديث إل إيمان الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:01

اما بعد فعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام - 00:00:18

يخفض القسط ويرفعه يرفعه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفه لاحرقته سبات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه. رواه مسلم هذا الحديث من اجمع الاحاديث في الایمان والاعتقاد - 00:00:34

و خاصة الاعتقاد في الله سبحانه ايمانا به سبحانه وبصفاته العظيمة ونعته الجليلة وما من شك ان هذه المعرفة بالله هي اساس الهدایة والفلاح في الدنيا والآخرة فان العبد كلما كان بالله اعرف كان منه اخوف - 00:00:58

ولعبادته اطلب وعن معصيته ابعد فلا غرو ان يكون من اعظم الركائز التي تبني عليها دعوات النبيين عليهم صلوات الله وسلامه تعريفا باسماء الله الحسنى وصفاته العليا ونعته العظيمة وهذه المعرفة هي بوابة الهدایة والاقبال على الله عز وجل طاعة وخضوعا وتذللها وانقيادا لامر - 00:01:21

به سبحانه ولنتأمل قول ابي موسى الاشعري رضي الله عنه في هذا الحديث الجامع قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات اي قام فينا خطيبا واعظا ومبينا ومعلما صلوات الله وسلامه عليه - 00:01:52

وفيه ان هذا القيام الذي قامه النبي عليه الصلاة والسلام اي على قدميه ناصحا للعباد انحصر في الایمان بالله معرفة به وباسمائه سبحانه وصفاته فلم يزد في قيامه هذا على ذلك شيئا اخر من امور الدين وعلومه العظيمة - 00:02:14

ويستفاد من هذا حاجة العباد الى مثل هذا القيام نصحا لهم بتعليم الاعتقاد وتعريفهم بالله سبحانه وباسمائه الحسنى وصفاته العظيمة الدالة على كماله وجلاله وعظمته وذلك ان القلوب اذا ضعفت فيها هذه المعرفة بالله عز وجل ظعف فيها الدين والاقبال على الله - 00:02:39

والفار اليه والخوف من عقابه وسخطه جل في علاه ويعود هذا الحديث اصلا عظيما في افراد الاعتقاد بالتعليم والدراسة بان يفرد له دروس خاصة وان يفرد لبيانه مؤلفات خاصة ومجالسه خاصة اهتماء بهدي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:03:08

واقتداء بسننته كما في هذا الحديث العظيم الجامع وغيره من احاديثه عليه الصلاة والسلام التي انما قامت على بيان هذا الامر الذي هو اعظم الامور واجلها وارفعها شأنها ويعود ايضا جاما في باب المعرفة بالله عز وجل والتعريف بالرب العظيم سبحانه - 00:03:34

فهو حديث اخلص لذلك كما ان اية الكرسي التي هي اعظم اية في كتاب الله عز وجل اخلصت للتعریف بالرب والدعوة الى توحیده ذكر فيها من اسماء الله الحسنى خمسة اسماء ومن صفاته ما يزيد على العشرين صفة - 00:03:59

وما اجتمع فيها من التعريف بالرب لم يأتي مثله في اية اخرى من القرآن. وانما جاء في ايات متفرقات ولهذا جاء في صحيح مسلم في قصة ابي ابن كعب رضي الله عنه لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر - 00:04:23

اتدري اي اية من كتاب الله معك اعظم قال قلت الله ورسوله اعلم قال يا ابا المنذر اتدري اي اية من كتاب الله معك اعظم قال قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم - 00:04:43

قال فضرب في صدري وقال والله ليهندك العلم ابا المندرا اي هنئا لك هذا العلم العظيم الذي ساقه الله اليك واكرمك به حيث ادرك رضي الله عنه ان هذه الاية التي اخلصت لبيان التوحيد وذكر ابراهيمه اعظم اية - [00:05:03](#)

في القرآن وهذا الحديث شأنه كذلك حيث اخلص لبيان هذا الامر حتى قال بعض اهل العلم هذا الحديث معناه مسبوق من معنى اية الكرسي هو سيد الاحاديث كما انها سيدة الآيات - [00:05:28](#)

تبينها على عظم شأن هذا الحديث وعظم المضامين التي اشتمل عليها وعندما نتأمل في هذه الصفات التي جمعت في هذا الحديث العظيم نجد انها تلتقي مع ما جاء في اية الكرسي - [00:05:49](#)

وما جاء في اي القرآن الاخرى في هذا الباب الشريف العظيم باب التعريف بالرب سبحانه وفي هذا المقام يجدر التنبيه الى امر جليل القدر الا وهو اثر صحة الاعتقاد على استقامة العمل وصلاح السلوك - [00:06:07](#)

فان المعتقد كلما صح معرفة بالله وایمانا به واوصافه العظيمة وصفاته الجليلة كان في ذلك اكبر معونة للعبد على اقامة نفسه على طاعة الرب امثالا لامرها واجتنابا لنعيه سبحانه وقد انتظم هذا الحديث خمس جمل - [00:06:30](#)

وقد انتظم هذا الحديث خمس جمل نصف جمل اية الكرسي وهي جمل تامة وافية بالتعريف بالله سبحانه الجملة الاولى قوله عليه الصلاة والسلام ان الله عز وجل لا ينام اي انه سبحانه منزه عن النوم وعن مقدماته - [00:06:55](#)

لان النوم نقص وانما ينام من هو محتاج للراحة والخلاص من العنااء والتعب والنوم موتة صغرى ولهذا فان من نام يقول بعد قيامه من نومه الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا - [00:07:21](#)

وهو دليل على نقص هذا الانسان وضعفه وفقره و حاجته واما الله عز وجل فانه غني ذاتي من كل وجه ولا يلحقه في شيء من صفاته اي نقص وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم عن الله لا ينام - [00:07:43](#)

اثباتات لكمال حياة الله سبحانه واثباتات لكمال قيوميته ولهذا قال الله في اية الكرسي اعظم اية في القرآن الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم - [00:08:05](#)

والسنة هي بدايات النوم ومقدماته وهو النعاس والله منزه عن ذلك كله لكمال حياته وكمال قيوميته وهو الحي الحياة الكاملة التي لم يسبقها عدم ولا يلحقها ثناء ولا يعتريها نقص ولا تلحقها افة من - [00:08:25](#)

فات والقيوم اي القائم بنفسه المقيم لخلقه سبحانه وهذه المعرفة بالله سبحانه تدعو العبد الى انواع كثيرة من العبوديات وحسن الاقبال على الله ومن ذلك التوكل وتتفويض الامور اليه وتوكل على الحي الذي لا يموت - [00:08:50](#)

ومن ذلك المراقبة واصلاح العمل لان الديان لا ينام قال ابو الدرداء رضي الله عنه البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا ينام فكن كما شئت فكما تدين تدان - [00:09:14](#)

والديان هو المجازي المحاسب وهو شهيد رقيب عليم خبير مطلع على العباد في كل وقت وحين الجملة الثانية قوله صلى الله عليه وسلم ولا ينبغي له ان ينام اي كما ان النوم لا يقع له والرب منزه عنه فهو ايضا في حقه ممتنع ومستحيل - [00:09:35](#)

لان كلمة لا ينبغي كما انها تأتي في الممنوع والمحظور شرعا فانها تأتي ايضا في الممتنع المستحيل كقول الله سبحانه في اواخر سورة مريم وما ينبغي للرحمٰن ان يتخذ ولدا - [00:10:02](#)

اي هذا ممتنع في حقه ومثله قول نبينا عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث ولا ينبغي له ان ينام اي ان هذا ممتنع في حقه سبحانه وفيه تأكيد للمعنى الاول في هذه المعرفة العظيمة بالله - [00:10:22](#)

وان الواجب على العباد ان يعرفوا ربهم سبحانه انه لا ينام ولا ينبغي ان ينام فالنوم مستحيل حيل وممتنع في حقه وهو منزه عنه الجملة الثالثة قول النبي صلى الله عليه وسلم يخوض القسط ويرفعه - [00:10:41](#)

وهذه الجملة فيها اثبات كمال عدل الله عز وجل وكمال تدبيره. وان كل شيء عنده بميزان. وكل امر يدبره بمقدار يدبر امور الخلق بالعدل فلا ظلم ولا حيفا ولا هضم - [00:11:04](#)

والقسط هو الميزان والعدل. فهو عدل لا يظلم والامور كلها بميزان فيما يتعلق باعمال العباد وما يرفع اليه منها. كما سيأتي في الجملة

التي بعده وفيما يتعلق بما هو نازل منه للعباد من ارزاق ونعم - 00:11:24
قال تعالى وما نزله الا بقدر معلوم فارزاقه سبحانه بمقدار وتدبره بمقدار واموره كلها قائمة على العدل في احكامه وجزائه وتدبره
فوجب على العبد ان يكون على معرفة ربيه وان يدرك في هذا الباب - 00:11:47

ان هذه الحياة هي ميدان امتحان ودار ابتلاء يبتلي الرب سبحانه العباد فيعطي ويمنع ويختبر ويرفع ويقبض ويحيط ويذلل
كل يوم هو في شأن تدبرنا لكنه لا يظلم سبحانه وتعالى احدا - 00:12:11

وما ربك بظلام للعبد فاموره كلها قائمة على العدل وكلها بميزان ومقدار ولها ينبغي على العبد ان يكون معظمها له مقبلا عليه في
شدة ورخائه وفي عسره ويسره مؤمنا بربه سبحانه - 00:12:34

وهذه حال المؤمن الصادق الایمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عجبًا لامر المؤمن ان امره كله خير اي في رخائه وشدة ولهذا
قال ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له - 00:12:57

وان اصابته ضراء صبرا فكان خيرا له الجملة الرابعة قوله عليه الصلاة والسلام يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل
عمل الليل فيه عرض الاعمال على الله سبحانه. اعمال النهار ترفع الى الله وتعرض عليه قبل الليل - 00:13:17

واعمال الليل ترفع الى الله وتعرض عليه قبل النهار واما يوضح هذا المعنى في هذا الحديث ما جاء في الصحيحين عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار - 00:13:43

ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم اي الى الله فيسألهم وهو اعلم بهم واعلم منهم كيف تركتم
عبادي؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون - 00:14:04

وهذا يدعو العبد الى الاصلاح من شأن نفسه واعماله فإذا امسكت فلا تنتظر الصباح وإذا اصبحت فلا تنتظر المساء وكن مسارعا في
العمل ومسابقا الى الخيرات لأن عمل الليل يرفع قبل النهار - 00:14:26

وعمل النهار يرفع قبل الليل ترفعه الملائكة الجملة الخامسة قوله عليه الصلاة والسلام حجابه النور لو كشفه لاحرق سمات وجهه ما
انتهى اليه بصره من خلقه وهذا فيه اثبات الوجه صفة لله - 00:14:46

واثبات البصر صفة لله واثبات السبوحات صفة للوجه وسبحات الوجه اي بها وجماله قال حجابه النور والظمير عائد الى الله وهذا
فيه اثبات الحجاب وذكر الحكمة منه قال لو كشفه لاحرق سمات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه - 00:15:08

وبصره سبحانه محيط بجميع المخلوقات العلوية والسفلى فلو كشف الحجاب لاحرق العالم العلوي والسفلي لكن حجابه النور ويوم
القيمة يعطي سبحانه المؤمنين حياة وقوه اكمل من هذه الحياة يتمنون بها من نيل شرف رؤية الله - 00:15:35

ولهذا جاء في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة يقول الله سبحانه تريدون شيئا ازيدكم؟
فيقولون الله تبيض وجوهنا؟ الله تدخلنا الجنة وتنجنا من النار - 00:16:03

قال في كشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل وهذا يحرك في قلب العبد الشوق الى لقاء الله والنظر
إلى وجهه الكريم سبحانه وكان من دعاء نبينا عليه الصلاة والسلام في خاتمة صلاته - 00:16:23

واسألك لذة النظر الى وجهك والسوق الى لقائك بغير ضراء مضره ولا فتنه مظلله وفي هذا المقام ايضا يعني العبد بالعبودية التي
ينال بها هذا الموعد العظيم والفضل العظيم كما هو موضح في قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:45

انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته. فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
فافعلوا اي اذا عرفتم ان الله عز وجل يكرم اولياءه وعباده بالنظر اليه - 00:17:09

وهذا شرف عظيم فاعملوا الاعمال التي ينال بها ذلك واعظمها الصلاة والمواطبة عليها والعنابة بها في اوقاتها الحال ان هذا حديث
عظيم جليل القدر كبير الفائدة ينبغي على المسلم ان يعني بفهمه فهما صحيحا يتم عملا رشيدا وطاعة زاكية وحسن تقرب لله -
00:17:30

عز وجل وفقنا الله اجمعين لكل خير وهدانا اليه صراطا مستقيما وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه

اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:17:58